الفصل السابع

المبحث الأول

الحركة الصهيونية

وهكذا فالحركة الصهيونية التي هي فائض بشري هامشي يمكن تحويله إلى عنصر نافع منتج توظفه في الاستيطان الذي يخدم الاستعمار «التحويل من خدمة ملك أو أمير إلى خدمة نظام استعماري» ، وقد كان روتشيلد يرى هرتزل أحد المتسولين ، والمؤتمر الصهيوني عام ١٨٩٧م هو في حقيقته مؤتمر تسول.

أمّا ما يتعلق بالغش التجاري والاحتيال وجرائم التزييف والتهريب ، فهو سمة الجماعات اليهودية ، وتشمل: «التهرب من دفع الضرائب ، تهريب البضائع الممنوعة ، اللصوصية بأنواعها» ، ويشهد العالم فضائح «فساد مالي وسياسي يهز المجتمعات» وراءها اليهود ، ومثاله ما حصل في جنوب شرق آسيا وفضائح أسواق الأوراق النقدية والبورصات «المناخ في الكويت» والسندات والأسهم «باستخدام الحيل لإخفاء الملكية الحقيقية للأسهم والأوراق» لتمرير صفقات غير مشروعة ، مثال: ما جرى عام ١٩٩١ م إذ قام روبرت ماكس ويل اليهودي البريطاني الذي يملك إمبراطورية إعلامية من ٤٠٠ مؤسسة أغلبها مسجل في أمارة «ليختنشتاين» حيث تتوافر قوانين سريّة ، ونجح في إخفاء حقيقة الأوضاع المالية لإمبراطوريته التي تنوء بثقل الديون ، فقد حول ٧٠٠ مليون جنيه إسترليني و ١,٢٧ مليار دولار من صناديق التقاعد إلى شركاته ، واحتال على مؤسسات مالية سويسرية للحصول على قرض بقيمة ١٠٠ مليون دولار ، واستخدم الأصول نفسها للحصول على أكثر من قرض «أكبر فضيحة في بريطانيا» ، ومثلها فضيحة قناة بنما عام ١٨٨٨م بمؤامرة يهودية قام بها اليهودي «رايتاخ» الذي أقام لوبي في البرلمان الفرنسي.

وهكذا تتحقق الثروات اليهودية عن طريق الوسائل غير مشروعة .

ويساعد على ذلك :

١ ـ طبيعة اليهود الغشاشة والتي لا تعرف القيم .

٢ ـ وجود مجتمعات فاسدة ، كانوا هم سبب إفسادها .

ـ معاداة اليهود ومعاداة السامية :

معاداة السامية تعني العنصر السامي والذي يعتبر العرب جزءاً منه ، أما في أوربا والعالم فتعني معاداة السامية : معاداة اليهود وهو عداء لعقيدتهم الدينية وعداء لليهود والمجتمع ؛ بسبب ما يصاحب عرقهم من دراسات وإحصاءات عن فسادهم الاقتصادي «الربوي» وتجارة الرقيق بشقيه «الرقيق العادي والأبيض» ، وقد بدأت معاداة السامية من عداء الدولة الإسبانية لليهود «المارتو» الذين تنصَّروا ليحققوا حرية الحركة في المجتمعات فكان الوقوف ضدهم رغم تنصُّرهم ، ولذا قامت الإمبراطورية البريطانية بتأييد مشروع الاستيطان الصهيوني ودعمه رغم وجود كراهة عامة لليهود ضمن المؤسسات الحاكمة وضمن قطاعات شعبية مختلفة ، وهم في كل دول العالم تحت رحمة النخبة الحاكمة ، وعداء الأقوام لهم ؛ لأنهم ينكرون على الناس إنسانيتهم وحريتهم واحترامهم لقيمهم الوطنية ، وصفهم مع الحاكم ومع الأعداء وضد أية حركة إصلاحية مفيدة للأمة أو التخلص من القيود الأجنبية الاجتماعية أو السياسية ، فالصور عنهم عند الشعوب أنهم مصّاصو دماء وقتلة المسيح ، وكانوا يطالبونهم بالتخلص من حصونهم والنزول إلى مستوى المواطنين ليكونوا بشراً عاديين ، ولا يريد اليهود إلا أن يكونوا دولة ضمن دولة ، ويكنون احتقاراً لأخلاق الأمم وقيمهم ، وهم ليسوا إلا لصوصاً خونة غادرين «وهذا حسب زعمهم يرضاه الربّ يهوه» ، ويستغلون الحرية في الأمة التي يعيشون فيها ؛ ليدمروا المجتمع بنشر الفوضى والإلحاد والإباحية والعداء الطبقي .

وجمجمة اليهودي تختلف عن جمجمة أي إنسان مفكر فهي تمتلىء دوماً بالغش والربا والفساد ، ويتحول كره اليهود من عواطف إلى حركات سياسية مع

اكتشاف فضائحهم كما في ألمانيا والنمسا وفرنسا وروسيا وبولندا ، إذ كان في برامج الأحزاب الانتخابية معاداة اليهود ظاهرة طبيعية.

ـ **معاداة السامية الجديدة**: هو عداء للدولة الصهيونية عندما ترتكب مذابح وتقوم ببناء المستوطنات في الأرض العربية المحتلة ، وتقوم بجرائم ضد الإنسانية كما في مذبحة قبية ودير ياسين ومذابح صبرا وشاتيلا ومذبحة قانا والسموع.

ويستخدم كعداء اليهود للمسلمين الناتج عن معاداتهم للأنبياء وكرههم للحق وللدعوات الإصلاحية ولأهل العلم ، ولدورهم في إفساد عقائد المسلمين ، وهناك عداء بدوافع مختلفة يجمعها كره عام لليهود من جميع الشعوب لتدخلهم في شؤونهم ولتعاونهم مع أعدائهم.

وبازدياد قوة اليهود للسيطرة على العالم مع حبهم للتدمير والمكر والخداع ، وحسب المخطط الذي وضع لتخريب الأخلاق وللفساد ولإضعاف الأمم تزداد قوتهم ويزداد كره الشعوب لهم ، فالتاريخ اليهودي تعبير عن المؤامرة الأزلية من محاولة قتلهم رسول الله محمد ﷺ وصلب المسيح ـ عليه السلام ـ ومحاولتهم القضاء على الإسلام بمخططات عبد الله بن سبأ وأتباعه ، ودسّ الإسرائيليات في عقيدة الدين الحنيف ، وتحريكهم المحافل الماسونية والحركة البهائية التي تسعى لتدمير الإسلام ، وإلى ظهور الرأسمالية والثورة البولشيفية بكل إرهابها ، ووراء الأحزاب العلمانية والقومية في بلاد الإسلام.

* * *

مكتشفات البحر الميت «دير قمران»:

الأستينيون: خرجوا من اليهودية وتأثروا بالرهبنة وانقرضوا بعد ظهور المسيحية.

المؤرخون الأوائل يصفون الأستينيين بأنهم: خوارج عن اليهود «منشقين» ، وقد اضمحل وجودهم بعد دمار أورشليم عام ٦٧ م وتفرق اليهود بالعالم ، كما أنهم متمسكون بالتوراة بحرفيته وبتعاليم الأنبياء ، ويتهمون كهنة اليهود بالانحراف والضلال عن طريق الله ، وبخلطهم بين تعاليم الله وبين الوثنية «توراة السبي+ التلمود».

الأستينيون متشددون في أداء الواجبات الدينية التي نص عليها موسى عليه السلام ، واعتبروا الهيكل مدنّساً ، وكانوا ينتظرون عيسى عليه السلام «المسيح المنتظر» الذي سيقضي على الفساد ويطهّر الهيكل.

يوحنا المعمدان هو أستيني ، وابن خالة عيسى عليه السلام ، آمن به ودعا له وبشر به ، والذين حاربهم عيسى عليه السلام هم المتحجرون الذين يتمسكون بالنصوص المحرفة ، وعندما تآمروا على قتله مع الرومان كان عليه أن يختفي ، ولم يصلب ، وعاد وأخبرهم أنه لم يمت.

نشأت جماعة قمران في أورشليم ودير قمران مركز الأستينين ، وقرى ومدن حولها ، ومؤسس الجماعة هو معلم الخير «البر» هو نفسه السيد المسيح ، والذين يقولون عنه: إنه قدم نفسه بأنه المسيح المنتظر ، ادعوا قتله على يد جنود الوثنيين الذين كانوا في خدمة الكاهن الأعظم، ثم ظهر بعد موته «كما يعتقدون» في الهيكل واضطهد ، ولا دليل على صلبه «نُفي أو اختفى بطريقة غامضة».

لقد عرف معلم البر تفسير النبوءات فآمن به البعض «يوحنا وغيره» ، وكذبه الفريسيون وغيرهم ، فالأستينيون ويوحنا المعمدان آمنوا به وكانوا يشيرون إليه قبل وجوده ، والدليل:

١ ـ كانوا يسمون أنفسهم العهد الجديد «الأبدي الذي يجب أن يسود».

٢ ـ كانت مآدبهم يلتقي فيها عشرة أعضاء ، وفيهم كاهن يبدأ هو بالطعام ثم يتبعونه.

٣ ـ يتطهرون قبل الطعام وبعده.

٤ ـ عدد رسل المسيح ١٢ يمثلون أسباط بني إسرائيل ، والأستينيون كذلك ، بما أن أورشليم كانت تحت سيطرة الرومان فقد تعاون رؤساء الكهنة وأعيان الصدوقيين والفريسيين للتخلص منهم ، فأعلنوا أن جماعة قمران والأستينيين ومعلم البر كلهم على عداء مع كهنة الهيكل ، واتهموهم بإشعال نار الفتنة ضد روما.

٥ ـ سلوك جماعة معلم البر هو نفسه سلوك عيسىٰ المسيح ، وهذا يحتم أن يكون عيسى المسيح عليه السلام هو نفسه معلم البر ، فهو متواضع يعاشر الخطائين والعشاريين ، وهذا ما دفع اليهود لمعاداته.

إن مخالفة أفكارهم في الدين اليهودي من التعالي ، لذا تآمر اليهود على المسيح والمسيحيين؛ لأن وجوده يعتبر سبباً للاعتقاد بقرب القيامة «الدينونة الكبرى» ، لذا أعدوا العدة للثورة اليهودية الكبرى التي تسببت بدمار أورشليم وإحراق الهيكل و بدء مرحلة الشتات الكبرى لليهود.

الخلاصة: المسيح ليس ابن الله؛ لأنهم كانوا يقولون عنه: معلم البر.

المسيح قام بعد ٣ أيام بعد أن تآمر اليهود عليه.

المسيح قال: جئت لأتمم ، وليس المحرف.

إن اليهود ليس لهم هيكل.

إن المسيح الذي ينتظره اليهود قد جاء وانتهى أمره ، وإنَّ منْ ينتظرونه هو المشيخ الدجال.

* * *

المبحث الثاني

الطوائف

-حركة الكنعانيين: حركة سياسية ثقافية أساسها أن اليهود عندما عادوا من مصر إلى أرض كنعان ، وجدوا أن أهل البلاد غير معادين ولا يختلفون عنهم ولهم الخصائص نفسها واللغة فيهم عبرية ، لذا فاليهود العبرانيون ليسوا إلا كنعانيين ، وما الإسرائيليون المحدثون إلا كنعانيون جدد ، وهذه الحركة تعارض فكرة الحركة الصهيونية؛ لأن فكرة الكنعانيين هي التملص من التصور الصهيوني لما يسمى بالشعب اليهودي ، وهم طالبوا عام ١٩٦٩ م بتجنيد العرب في فلسطين بالجيش اليهودي وتعليمهم اللغة العبرية باعتبارهم عبرانيين، وتحقيق المساواة لهم ، ورغم اختلافهم عن الصهاينة في التفكير إلا أنهم يتفقون معهم بمقابلة الوجود الفلسطيني مسلحين بالأسطورة التاريخية للميعاد.

بدأت نشاطها في فلسطين في الأربعينيات ، فقد كان لهم نظرة خاصة بالتاريخ اليهودي وكان الكنعانيين يسقطون من حسابهم تراث يهود الدياسبور «أعضاء الجماعات اليهودية في العالم» والتراث اليهودي.

ـ الدياسبور «من البولنديين أو الإنكليز والأمريكيين» ضارّون للإسرائيليين؛ لأنهم يعوقون تطور الأمة اليهودية «العبرانية الجديدة الموجودة في أرض فلسطين المحتلة» إلا إذا تقبلوا الهوية الكنعانية الجديدة.

ـ المارانو: وهم المتخفون الذين يدينون بدين آخر «إسلام أو نصرانية» بسبب الظروف المحيطة ، ويبقون سراً على دينهم نتيجة محاكم التفتيش أو أسباب سياسية أخرى ، وقد سموا بأسماء «أنوسيم» المكروهين مثل من اعتنق النصرانية في البرتغال ليبقَ فيها.

ـ وحيد الإسلام أو جديد الإسلام: هم اليهود المتخفون بالإسلام عندما أرغموا على اعتناق الإسلام في إيران وخاصة مشهد عام ١٨٣٩ م في عهد حكم أسرة الكاجار.

ـ تشوبتاس: من فقد علاقته باليهودية ولكن يحتفظ بالعزلة والهوية اليهودية.

ـ رومانيوت: يهود الإمبراطورية البيزنطية «يونان».

يهود الهند «بومباي» «بني إسرائيل» ويهود كوش على ساحل مالابار، واليهود البغدادية في بومباي، وعلى حدود بورما، ويقولون: إن أصولهم تعود إلى يهود الصين، ومعهم وثيقة مكتوبة على النحاس «صك انتماء»، وهم لا يعرفون شيئاً عن الشريعة والممارسات الشعائرية إلا الختان، ويسمون: بني إسرائيل، انفصلوا عن الحاخامية، فلا يعرفون هدم الهيكل على يد «تيوس».

ـ يهود القوقاز: جاؤوا من إيران.

ـ يهود جورجيا: من نسل قبائل يسرائيل العشر المفقودة التي هجرها «شلمانص»، ولذا فكلّهم كهنة، وقامت بينهم علاقات ثقافية مع يهود الخزر، وعندما قامت حركة استقلال جورجيا كان اليهود يؤيدونها تعاطفاً وكانوا معادين للصهيونية في أول الثورة البلشفية، وبعد عام ١٩٦٧ م وبعد تأييد السوفيات للعرب شعروا بضرورة تأييد الكيان الصهيوني في فلسطين وحقداً على الإسلام والسوفييت.

ـ الفلاشا: طائفة يهودية أثيوبية ذات معتقدات خاصة مختلفة عن سائر اليهود، ويطلق عليهم في أوربا «اليهود الفلاشا» المشتق من كلمة «بالانش» العبرية وتعني المهاجر والبدوي، ويطلقون على أنفسهم «بتاإسرئيل» وتعني: قبيلة إسرائيل، وعددهم ٢٥٠٠٠٠ وأصلهم غامض، وعن بعض علماء اليهود أن أصلهم من نسل الملك سليمان والملكة بلقيس حيث هاجروا إلى أثيوبيا عام ٧٥٠ ق.م بقيادة الأمير «مينيلك»، أو أنهم أفراد قبيلة إفريقية اعتنقت اليهودية عن طريق اليهود الذين هاجروا إلى مصر عبر البحر الأحمر «قبيلة أثيوبية اعتنقت اليهودية بعد إجراء تعديلات تناسب مفاهيمهم» ولا يعرفون العبرية و يعرفون

التلمود ، ويعتقدون أنهم اليهود الوحيدون ، شعائرهم بدائية لا تمت إلى اليهودية السائدة ، تأثروا بالنصرانية كالاعتراف والرهبنة ، وعندهم تعدد زوجات وختان «النساء».

جرى أول اتصال بينهم وبين اليهود في القرن الخامس عشر ، عندها أشار حاخام القاهرة إلى وجود اتصال بينهم وبين يهود لهم عادات غريبة في أثيوبيا.

في عام ١٩٠٤م سافر عضو من الحركة الصهيونية إلى منطقة الفلاشا «الغوندور» بعد أن حصل على مساعدة مالية من البارون «روتشيلد» وقال: إنه لا يوجد لهم دم يهودي وإنهم سعداء ولا يفكرون بالهجرة إلى فلسطين ، ومن غير المفيد تعليمهم العبرية أو تعليمهم اليهودية و لا اليهودية الحديثة ، وبقيت المراجع اليهودية تعتبر الفلاشا غير يهود حتى عام ١٩٧٢ م حين أعلن أنهم أحد القبائل الإثنتي عشرة الضائعة من الأسباط ، وتم عام ١٩٧٢ م الاعتراف بالفلاشا وحقهم في العودة إلى أرض الميعاد ، وقد تم ترحيلهم عن طريق «منغستو مريم: رئيس الانقلاب العسكري في أثيوبيا» ثم عن طريق السودان «بفضيحة النميري في٦/ ٤/ ١٩٨٥م» وأمريكا بدءاً من ١١/ ١٩٨٢ ـ ٢/ ١٩٨٥م.

ـ شعب غيجون السامي: ٤ ملايين في أثيوبيا «باسم نبع غيجون في القدس».

ـ الفلاسمورا: أثيوبيون من أصل يهودي.

هيلا سيلاسي: إمبراطور أثيوبيا ، حكم أثيوبيا خمسين سنة باسم «سلطة الثالوث» ، يزعم أنه من سلالة الملك شو.

ـ يهود كشماكي «جزيرة القرم».

ـ يهود أكراد «تركيا ، إيران ، العراق ، سورية».

ـ يهود الصين: في مقاطعة هوتان على ضفاف النهر الأصفر ، تزاوجوا بالمسلمين وانقرضوا.

ـ يهود الخزر.

* * *